

## The Purposes of Interrogative Statements in Prophetic Discourse

Laid Haned<sup>1\*</sup>, Mehdi Azzeddine Chenine<sup>2</sup>

<sup>1</sup>PhD Student, The Laboratory of Algerian Cultural, Linguistic, and Literary Heritage, Faculty of Letters and Languages, University of Ghardaia, (Algeria). Email: [haned.laid@univ-ghardaia.dz](mailto:haned.laid@univ-ghardaia.dz)

<sup>2</sup>Lecturer (A), The Laboratory of Algerian Cultural, Linguistic, and Literary Heritage, Faculty of Letters and Languages, University of Ghardaia, (Algeria).

Email: [chenine.mahdi@univ-ghardaia.dz](mailto:chenine.mahdi@univ-ghardaia.dz)

Received: 25/08/2024, Accepted: 04/11/2024, Published: 14/12/2024

### Abstract:

This study explores the use of interrogative forms in the Prophetic sayings (Hadith) and examines how the Prophet Muhammad (peace be upon him) employed interrogation as an educational and directive tool. The research aims to analyze the various types of interrogative statements and their functional implications in the Prophetic discourses, such as those used for clarification, motivation, or prompting self-reflection. The Prophetic interrogatives are characterized by their eloquence and simplicity, taking into account the audience's understanding and needs, which makes them an effective means of communication and a tool for reinforcing the intended meanings. This study highlights the significance of interrogatives in conveying Islamic values and teachings, clarifying concepts, and fostering understanding and interaction among the audience.

**Keywords:** Interrogative forms, Prophetic saying (Hadith), Educational tool, Functional implications, Islamic teaching.

### المقاصد الاستفهامية في الخطابات النبوية

**ملخص:** بحث الاستفهام في الحديث النبوي يتناول كيفية استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للاستفهام كأداة تعليمية وتوجيهية. يهدف البحث إلى دراسة أنواع الاستفهام المختلفة ودلالاتها الوظيفية في الأحاديث النبوية، مثل الاستفهام للتوضيح أو التحفيز أو التشجيع على التفكير الذاتي. وقد تميزت الاستفهامات النبوية بأسلوب رفيع وبسيط يراعي فهم المخاطب واحتياجاته، مما يجعلها وسيلة فعالة للتواصل وتعزيز المعاني المراد إيصالها. يعكس هذا البحث أهمية الاستفهام في توصيل القيم والتعاليم الإسلامية وتوضيح المفاهيم بشكل يعزز الفهم والتفاعل لدى السامعين.

**الكلمات المفتاحية:** الاستفهام، الحديث النبوي، الأداة التعليمية، القيم الإسلامية.

### تقديم:

لكل لغة من اللغات ضوابط تحكمها ومناهج وأساليب تركز عليها لبناء عباراتها ونصوصها. ومما يميز لغتنا العربية عن غيرها أن من مصادرها الحديث النبوي الذي تنوعت فيه هذه الأساليب وتنوعت مقاصدها فجاءت في أدق منهاج وأوفى عبارة. ويعد الاستفهام أحد أعمدة أساليب اللغة الإنشائية كونه لا يقوم على المبنى فحسب بل يقوم عليه المعنى كذلك. فهو يجمع بين أداء المعنى وإبلاغه وتحسين المبنى وتجميله. أسلوب الاستفهام هو من أبرز الأساليب اللغوية في اللغة العربية، ويُستخدم بشكل رئيسي لطلب معرفة شيء مجهول لدى المتكلم، أو لأغراض أخرى غير مباشرة كالتعجب أو التوبيخ أو النفي، حسب السياق. يعتمد الاستفهام على أدوات معينة مثل: "ماذا"، "لماذا"، "كيف"، "متى"، "أين"، وغيرها من الأدوات التي تحدد نوع السؤال وطبيعة الجواب المتوقع.

ما هي المقاصد والغايات والجماليات التي حققها هذا الأسلوب في الحديث النبوي؟ وما مدى تأثير هذه الأساليب في المتلقي؟ وما دعانا لطرق باب في هذا الموضوع إلا حينما في خدمة العربية و السنة النبوية على حد سوء، وكذلك الإشارة إلى بعض مقاصد الأساليب والتركيز هنا على أسلوب الاستفهام تحديداً.

وقد جاء هذه البحث في منهاج وصفي مفصلاً تحت التفصيل الآتي:

### أ- الاستفهام في البلاغة

تتميز اللغة العربية عن باقي اللغات بوفرة تعبيراتها و غزارة أساليبها و من أهم هذا الأساليب هو أسلوب سنتناول سوياً تعريف أسلوب الاستفهام وأدوات الاستفهام وأسماء الاستفهام وكل ما يتعلق بأسلوب الاستفهام في اللغة العربية

### 1- تعريف الاستفهام:

أ- لغة: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فَمَهْمَةٌ فَمُهْمَا وفهما وفهامة: علمه الأخير عن سيبويه وفهمت الشيء: عَقَلْتَهُ وعرفتته، وَقَهْمْتُ فلاناً و أَفْهَمْتَهُ. وتفهيم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء ورجل فهم: سريع الفهم. ويقال: فَمُهْمٌ وَقَهْمٌ وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه. وستفهمني الشيء فَأَفْهَمُهُ وَقَهْمْتُهُ تفهيماً<sup>1</sup>.

وبمعناه الاشتقاقي المباشر هو طلب الفهم قالوا من جزع من الاستفهام فزع إلى الاستفهام<sup>2</sup>.

من لم يؤت من سوء الفهم أتى من سوء الإفهام وقل من أوتي أن يفهم ويفهم، ورجل فهم سريع الفهم والفهم تصور المعنى من لفظا  
المخاطب<sup>4</sup>.

#### ب - اصطلاحاً :

وهو استعمال ما في ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كان تلك الصورة وقوع نسبة  
بين الشئين أولاً فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور<sup>5</sup>.

الاستفهام هو طلب الفهم. بمعنى الاستخبار. وقيل: الاستخبار ما سبق أولاً، ولم يفهم حقَّ الفهم. فإذا سألت عنه ثانياً. كان  
استفهاماً<sup>6</sup>.

#### 2- أهمية أسلوب الاستفهام:

لأسلوب الاستفهام أهمية كبيرة في اللغة العربية، وتتمثل أهميته في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر ووظيفته  
التبليغية والحجاجية وإذا كان معلوماً أن التواصل لا يتم إلا استناداً إلى التخاطب، فإن الاستفهام أبرز أدوات هذا التخاطب، لأنه  
يجسد دور التخاطب حيث يتوافر على مرسل ومرسل إليه ورسالة ولما كان الاستفهام خطاباً تنوعت أغراضه فقد يكون حقيقياً وقد  
يكون مجازياً وهو في كل هذا تتغير أشكاله وأغراضه الأمر الذي جعل النحاة يدرسونه دراسة تحليلية ولهذا كان الاستفهام  
موضوعاً من الموضوعات النحوية المهمة. حيث إن من يتصف المصادر يجدها تخصص له حيزاً كبيراً في طياتها، كما يحدها  
تزرخ بكم هائل من أقوال أوائل النحاة عن أدوات الاستفهام<sup>7</sup>

#### 3- أدوات الاستفهام:

تنقسم أدوات الاستفهام في اللغة العربية إلى قسمين: أسماء وحروف فالحروف هي الأصل والأسماء محمولة عليها لضرب من  
الفائدة يرد ذكره، فالحروف وهي: الهمزة، وهل، وأم، وأناً الأسماء فعلى ضربين ظروف وغير ظروف فغير الظروف هي: من،  
ما، أي، كيف، والظروف هي أين، وأنى، وأيان، ومتى وأي<sup>8</sup>. وقد جمعت في هذه الأبيات:

هل همزة من ما وأي أين      كم كيف أيان متى وأنى  
فهل بما يطلب تصديق وما      همزا عدا تصوراً وهي هما  
وقد للاستنباط والتقريب      وغير ذا يكون والتحقيق<sup>9</sup>.

#### 4- الاستفهام في البلاغة:

عند السكاكي (626 هـ) الحديث عن الاستفهام حديثاً مفصلاً فجعله في باب مستقل وأشار إلى المعاني المجازية فذكر منها:  
الاستخفاف والتقرير، ويتحدث عن أدوائه ومعانيها في قوله: "للاستفهام موضوعة وهي الهمزة وأم، وما، ومن، وكيف،  
وأي، وكم، وأنى، ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرهما<sup>10</sup>".

كما تحدث عضد الدين الإيجي (ت 6، 7هـ) في كتابه الفوائد الغيائية في علوم البلاغة عن الاستفهام بالتخصيص مبحث له  
إلا أنه اكتفى بالذكر استعمال أدوائه في غيا الاستفهام<sup>11</sup>. أما الفزويني (ت 739 هـ) في كتابه (الإيضاح) ذكر أدوات الاستفهام  
وبين معانيها مع التفصيل الدقيق، كما أنه تعرض للأغراض البلاغية التي تخرج إليها الاستفهام بقوله: "ثم هذه الألفاظ كثيراً ما  
تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام". ثم أكد كلامه بأمثلة تؤيد رأيه<sup>12</sup>.

وواصل البلاغيون المحدثون عن أسلوب الاستفهام منهم فضل حسن عباس، فقد جعل في كتابه (البلاغة فنونها وأفانها  
) مبحثاً طويلاً عنوانه بالاستفهام ثم تحدث عن الفرق بين أدوائه وما يستفهم عنه بكل أداة. ثم تناول خروج الاستفهام إلى أغراض  
ومعاني<sup>13</sup>. كما ذكر الاستفهام باختصار شديد في ورود العلل للاستفهام بقوله: "وقد تكون للاستفهام وعليه حمل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَرْجَى﴾ {عيس/3}. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لبعض  
الأنصار وقد دعاه فخرج إليه مستعجلاً "علنا أعجلناك"<sup>14</sup>.

أما عبد الفتاح لاشين أيضاً ففي كتابه بلاغة القرآن تحدث عن الاستفهام حيث كان كل حديثه على خروجه عن حقيقته  
إلى أغراض أخرى، حيث سرد هذه الأغراض التي خرج إليها الاستفهام<sup>15</sup>. أما بسيوني عبد الفتاح فيور في كتابه علم المعاني  
دراسة بلاغية ونقدية... ذكر الاستفهام فبدأ بأساليبه ثم عرفه بإيجاز، ومن بعد ذلك تطرق إلى ذكر أدوائه مفصلاً فيها<sup>16</sup>.

#### 5- معاني الاستفهام في البلاغة

يعد الاستفهام من بين الأساليب الإنشائية التي تنطوي تحت باب علم المعاني، ويخرج هذا أسلوب عن معناه الحقيقي إلى معاني  
سياقية متعددة ومختلفة كما يعد خروج الاستفهام من حقيقي من صميم البحث البلاغي، فتعددت الآراء حول خروجه أيعد مجازاً أو  
كناية...<sup>17</sup> معناه وأعترض على هذا أي القول بمجاز بعض الباحثين والمحققين منهم صاحب البلاغة القرآنية في سير الزمخشري و  
أثر ما في الدراسات البلاغية، محمد أبو موسى الذي يرى أن البلاغيين تكلفوا في استنباط العلاقات القائمة بين المعنالحقيقي  
للاستفهام والمعاني البلاغية التي يفيدها، كما أن بعض الدارسين اتبعوا أنفسهم في محاولة الوصول إلى علاقات بين طلب  
المعاني دون الوقوف إلى رأى مقنع<sup>18</sup>.

أما عبد القادر الجرجاني فذكر في هذا الصدد بعد سرده جملة من المعاني التي أفادها الاستفهام بقوله: "وأعلم أن وإن  
كنا نفسر الاستفهام في مثل هذا الإنكار فإن الذي هو محض المعنى: أنه لينبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع و يعني  
الجواب، وإما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه فإذا ثبت على دعواه قيل: ما فعل فيفضحه ذلك وإما لأنه هم بأن يفعل ما  
لا يستصوب فعله، فإذا رجع فيه تنبه وعرف الخطأ. وإما لأنه جود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه فيج مثله على نفسه، قيل  
له: فأرنا في موضع وفي حال وأقم شاهداً على أنه كان في وقت<sup>19</sup>".

وكذلك يرى بسيوني عبد الفتاح أنه ينبغي للبلاغيين المتأخرين أن ينتبهوا لمثل هذا فيقرروا أن المعاني التي يفيدها  
الاستفهام معاني بلاغية بمعونة السياق و قرائن الأحوال بدل القول بأنها معاني مجازية وتكلف علاقات واهية بين طلب الفهم و بين  
تلك المعاني<sup>20</sup>.

#### 6- الأغراض الاستفهامية البلاغية:

يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام ، ومن أهم هذه المعاني نذكر : الأمر : الأمر : نقيض النهي . يَأْمُرُهُ أَمْرًا وإِمَارًا . فَأَتَمَّرَ أَي قَبْلَ أَمْرِهِ 21. نحو قوله تعالى: ﴿ ... فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ {المائدة / 91} . ومن خروج الاستفهام إلى الأمر ، قولك لزميلك : أَرَأَيْتَ ؟ بمعنى أخبرني . وقد جاء هذا الأسلوب كثيرا في القرآن الكريم 22. **بالنهي** : النهي خلاف الأمر نهاءً ، يَنْهَاهُ ، نَهْيًا فَانْتَهَى وَتَنَاهَى: كَف. ونهوته عن الأمر بمعنى نهيه 23. نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْتَحَسِبُكُمْ فَاَللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ {التوبة/13} .

قال الشاعر :أتخالفني أَرْضِي الْهَوَانَ فَحَاذِرُ  
وَأَسْلَمَ بِنَفْسِكَ مِنْ أَبِي قَادِرِ 24  
ج - التسمية : سَوَاءُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ . وَالْجَمْعُ أَسْوَاءٌ وَسَيِّئَةٌ أَيْ مِثْلُهُ وَسَوَانُ الشَّيْءِ :نَفْسُهُ 25.  
د - النفي : نَفْيُ الشَّيْءِ يَنْفِي نَفْيًا : تَنْحَى . وَنَفَى الرَّجُلَ عَنِ الْأَرْضِ وَنَفَيْتَهُ عَنْهَا . إِذَا طَرَقَتْهُ 26.  
نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ { الرحمن / 60} .  
و- الإنكار : التَّنْكَرُ وَالتَّنْكَرَاءُ : الدَّمَاءُ وَالفِطْنَةُ . وَالْإِنْكَارُ : هُوَ الْجُحُودُ 27. نحو قوله تعالى (أَغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)  
{الأُنْعَامُ /40} .

وذلك أنه إذا وجد الإنسان نفسه أمام أمر لا يرضى عنه فإنه والحالة هذه يورد كلامه على سبيل الإنكار لهذا الأمر .  
كقولك لأحد أتصلي منفردًا والجماعة قائمة، والإنكار إما للتوبيخ وإما للتكذيب . والتوبيخ إما على أمرًا قد حصل في الماضي كقولك لصديقك: أخطبت دون علمي أي ما ينبغي أن يحصل ذلك . وإما أن يكون على فاطرًا فعلًا أو ناويًا  
أن يفطر . وقولك للرجل يضيع حقوق الإخوان . أنتسى قديم إحسان فلان وللرجل يركب الخطر : أنتخرج في هذا الوقت؟ . أو أتذهب في غير طريق؟ . قاصدًا توبيخه كي يرجع نفسه فيخجل ويرتدع على فعل ما هم به ... 28  
ي - التشويق : الشوق والاشتياق نزاع النفس إلى الشيء والجمع أشواق شاق إليه شوقًا وتشوقًا واشتاقًا 29. مثل :أروني لكم رواية تغير بها الأجواء .

ي - الإستئناس: خلاف الوحشة، وهو مصدر قولك أنست به أنسا وأنسة .أنست به أنسا ، والأنس والإستئناس هو التأنس 30. نحو قوله تعالى: ( وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى ) طه /17 )

م - التهويل: الهول: المخافة من الأمر ما يهجم عليه منه كهول الليل والبحر والجمع أهوال وهالني الأمر يهولني هوة. أي أفزعني 31. كقولنا لمن برى من تهمة القتل العمد: لقد أنقذت . المقصلة. وما أدراك ما المقصلة؟.

ت - الاستبعاد البعد خلاف القرب. بَعْدَ . بُعْدًا وَيَعْدًا فَهُوَ بَعِيدٌ وَبَعَادٌ . أَي تَبَاعَدَ 32. وقال شوقي وهو في منفاه في الأندلساين شرق الأرض من أندلس 33.

ذ - التعظيم: العظيم الذي جاوز قدرة وجل من حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه . وحقيقته، واستعظم: تعظم وتكبر 34. نحو قوله تعالى: " مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ... ) {البقرة / 255} .

ر - التهكم : الهكم: المتفحّم على ما يعنيه الذي يتعرض للناس بشره وقد تهكم على الأمر وتهكم بنا: زرى علينا وعبث بنا 35. نحو : أعقلك أطعك فعل هذا ؟

ز- الوعيد : وَعَدَهُ الْأَمْرُ وَبِهِ عِدَّةٌ وَوَعْدًا وَوَعْدًا وَمَوْعِدًا وَمَوْعِدَةً وَالْوَعِيدُ وَالْوَعْدُ : التَّهْدِيدُ 36. كقولك : لمن يسيء إليك ألامؤدب فلانًا . إذا كان عالما بذلك ، فعلمه بتأديبك غيره سيجعله يفهم عبارتك على أنها تهديد و وعيد 37.

ط الاستبطاء : كقولك لمن ناديتك لكنه أبطأ في الإقبال عليك كم دعوتك وكقولنا: متى يعود السلام إلى لبنان و آيان تقومدولة فلسطين 38.

غ - التكبر : الكبر هو العظمة كُبر: أَي عَظَمَ وَالكِبْرُ : نَقِيضُ الصَّغَرِ وَكِبْرٌ كَبِيرٌ وَكِبْرًا فَهُوَ كَبِيرٌ وَكَبَارٌ وَإِذَا أَفْرَطَ ، وَالْإِسْتِكْبَارُ : الِامْتِنَاعُ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ مَعَانِدَةً وَتَكْبِيرًا وَالتَّكْبِيرُ : مِنَ الْكَبْرِ . نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ : صَاحَ هَذِهِ قَبُورُنَا تَمَلُّ الرَّحْبَ فَأَيُّنَ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادٍ 39.

## 2- مقاصد الاستفهام في بعض النماذج

### 1- ورود الهمزة مع الاسم:

وردت الهمزة مع الجملة الاسمية في أحاديث عدة ومن ذلك ما روي عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - أنَّ أباهأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال: إني نحلنت ابني هذا غلاماً كان لي، فقال صلى الله عليه وسلم - : " أكل ولديك نحلته مثل هذا؟ " فقال: لا، فقال صلى الله عليه وسلم - : " فأرجعه" 40.

أسلوب الاستفهام في هذا الحديث خرج عن غرضه الأصلي إلى غرضين مجازيين هما الإنكار والتقرير، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم أنكر على هذا الصحابي التمييز بين أبنائه في الهبات والعطايا. كما أن الصحابي أقر واعترف بأنه ميز بين أبنائه. كما أدى أسلوب الاستفهام في هذا الحديث إلى تحقيق أهداف إيمانية وهي تقوى الله وعدم التفضيل بين الأبناء وتصحيح مفاهيم كان يعتقدونها الصحابي بأنها صحيحة وهي في الأصل خاطئة.

### 2- الأداة هل

- الحديث: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:- " هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟ قال: نعم،كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار " ، فقال : " فدعا الله له فشفاه" 41.

- معناه: إذا لم يستطع الإنسان عن العمل بسبب المرض وقرب الموت ينبغي أن يغلب الرجاء على الخوف وأن يطمع أكثر في عفو الله ورحمته ويسأله العفو والعافية، ولا يسأله العقوبة التعجيل حتى لو كان نادماً على فرط، يريد تطهير نفسه فرحمة الله واسعة. وليطلب من الله الصفاح وأن يمنحه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأن يقيه عذاب النار وهذا ما أوصى به - صلى الله عليه وسلم- رجلاً مريضاً. خاف من عقوبة الآخرة وفضل عليها عقوبة الدنيا 42.

- أدوات الاستفهام التي جاءت في الحديث: هي (هل) فقد جاءت على سبيل المجاز.

-**الغرض:** أداة الاستفهام في هذا الحديث كانت على سبيل المجاز، لأن النبي صلى الله عليه وسلم- يسأل عن شيء يبدو حقيقياً ولكن يريد منه الوصول إلى ما أوصل ذلك الرجل إلى تلك الحالة لتصحيح الوضع.

-**القيمة البلاغية:** أسلوب الاستفهام جاء في هذا الحديث لتصحيح مفهوم كان يخاله الرجل صحيح وهو في الحقيقة مفهوم غير ذلك لأن التعجيل بالعقوبة في الدنيا أمر منبؤذ، فصحح الرسول - صلى الله عليه وسلم- هذا الأمر بدعاء شاف كاف ، كما كان أسلوبه صلى الله عليه وسلم بعيد عن التأنيب بل يؤنس السامع ويوضح له المسألة بدقة وبراعة الأداء مع جمالا لألفاظ.

**3- الأداة ما:** ويسأل بها عن غير العقلاء، إما أن يطلب بها شرح الاسم أي بيان معناه اللغوي أو الاصطلاحي .<sup>43</sup>  
- **الحديث:** عن معاذ بن جبل رضي-الله عنه قال : كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم- على حمار فقال : يا معاذ هل تدري ما حقالله على عباده، قلت: الله ورسوله أعلم، قال " : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أنلا يعذب من لا يشرك به شيئاً فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال لا تبشروهم فيتكلوا"<sup>44</sup>

- **معناه:** من ورع التلميذ ، إذا سئل عن شيء ، أن يقول الله أعلم، ولا يتكلم فيما لا يعلم،قال:" حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به". يعني أن لا يعذب من عبده وهو لا يشرك به شيئاً، لأنعكس الشرك يدل على الإخلاص والتوحيد وهذا لا يكون إلا بعباده فقال يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أفلا أبشر الناس؟ فقال: " لا تبشروهم فيتكلوا" يعني لا تبشروهم فيتكلوا على ما يجب، ولا يقوموا بما ينبغي أن يقوموا به من النوافل لكن معاذ رضي الله عنه - أخبر بما عند موته تأثماً، يعني خوفاً من إثم أخفاء العلم فأخبر بها .<sup>45</sup>

- **أدوات الاستفهام المذكورة في الحديث:**

- هل جاءت على سبيل المجاز .- ما جاءت على سبيل المجاز

-**الغرض:** الأغراض هنا هي : التعجب والتشويق لأن السائل يشوق السامع على توحيد الله بالإخلاص والابتعاد عن الشرك.  
-**البلاغية القيمة:** خرج الاستفهام هنا لأهداف إيمانية وأخلاقية وهي آداب طلب العلم ، وإذا سئل عن شيء لا يعلمه أن يقول الله أعلم، كذلك التشجيع على التوحيد ونبذ الشرك والإخلاص في كل العبادات والأقوال والأعمال.

**4- حرف الاستفهام كيف:** للسؤال عن الحالة .<sup>46</sup>

- **الحديث:** عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: " كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمركم منكم؟" فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة "وإمامكم" منكم قال ابن أبي ذئب: أتدري ما "أمكم منكم" قلت: تخبرني، قال: فأمركم بكتاب ربكم، وسنة نبيكم.<sup>47</sup>

- **معناه:** هذه الدنيا كلها فتنة وامتحان شرها وخيرها فتنة، أولادها فتنة، نساؤها فتنة، أموالها فتنة.... في زمن من الأزمان يهلك الخلق هلك استئصال بغرق أو فسق يسميها الغافلون كوارث طبيعية وهي في الحقيقة بقدر، موازين وحكمة من عند الحكيم الخبير والمحبة بين المسلمين التي بلغت الإيثار تصبح عداوة بينهم<sup>48</sup>

- **الأدوات المذكورة في الحديث: كيف:** جاءت هنا على سبيل المجاز لأن النبي صلى الله عليه وسلم- لا يقصد بها السؤال لمعرفة الجواب.

- **الغرض:** الغرض الذي فعلته أداة الاستفهام في هذا الحديث هو : التوبيخ لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - في سؤاله المقصود ليس الحصول على الجواب وإنما الاستنكار والتوبيخ على عدم الالتزام بالكتاب والسنة حتى ينزل فيهم عيسى - عليها السلام- ويؤمهم بهما .

- **القيمة البلاغية:** مبتغى أداة الاستفهام في هذا الحديث هي تحقيق غاية إيمانية تعليمية تربية لأنه يوبخ المسلمين على حالتهم التي طغأ عليها الإهمال وعدم الإلتزام بالواجبات وعدم العمل بالكتاب والسنة الشريفة.

**5- حرف الاستفهام أين:** وتأتي في السؤال عن تحديد المكان.<sup>49</sup>

- **الحديث:** عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : " أن الله وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي".<sup>50</sup>

- **معناه:** الحب الميل إلى الشيء وهو نوعان: جبلي يغرسه الله في الغالب بأسباب أو بدون أسباب فيصيح صاحبه بميل لا سلطان له عليه دفعه، ولا على الحد منه ، والنوع الثاني مكتسب يتناول أسبابه وتوافر دواعيه فحسن الصوت والصورة والجمال... كل هذا من أسبابه غالباً فحب الصالحين حب مكتسب، ناشئ من حب الصلاح نفسه، وإذا كان حب الصالحين حب لصلاحهم كان حبا لله تعالى، وحباً لطاعته، وحب المسلم يؤدي إلى حب الله للمسلم وإكرامه له، وفي السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه

- **أدوات الاستفهام المذكورة في الحديث :- أين :** وجاءت على سبيل المجاز

- **غرضه:** دور حرف الاستفهام في هذا الحديث هو غرض تعظيم أمر الحب في الله، والترغيب فيه يوم القيامة فهي عبرت عن الحب في الله وعن المتحابين فيه ومكانتهم عنده لمكانته عنده.

-**البلاغية القيمة:** حققت أداة الاستفهام في هذا الحديث أهدافه إيمانية وأخلاقية تبين عظمة الحب في الله عز وجل، لأن الحب في الله ليس . حب عادي، فأنت أداة الاستفهام (أين) لسؤال عن المكانية المجازية، لأن الحب في القلب، كما كان التعبير بأسلوب مختصر رائع وبعبارات تجعل من المتلقي يهين نفسه لما بعد السؤال.

**6- الأداة أي:** ويسأل بها عما يميز أحد المشتركين في أمر يعلمها أو عما يميز أحد في أمر أحد في أمر يعمهم.<sup>51</sup>

- **الحديث:** عن أبي سعيد الخضري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك، والخير كله في يديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيتكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلعليتكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً.<sup>52</sup>

- **معناه :** في الترغيب في الطاعة وأعمال الخير، وتذكير الجنة وما فيها من أنعم ، وفي الترهيب عن المعاصي وتكثير بالنار وجهنم وما تفعله من عذاب أليم .<sup>53</sup>

- أدوات الاستفهام المذكورة في الحديث : - هل: جاءت على سبيل المجاز.  
- الهمزة: جاءت على سبيل المجاز غرضها الاستكثار.  
- أي: كما وردت مجازية غايتها التعجب والتعظيم.  
- غرضه قامت هنا أغراضاً متعددة مجازية خرجت عن غرضها الأصلي، ومن بين هذه الأغراض المجازية : الاستكثار والتعجب والتعظيم والإقرار .  
- القيمة البلاغية: غرضه هنا في هذا الحديث تحقيق غايات إيمانية منها ترغيب المسلمين في الأعمال التي تؤدي إلى طريق الجنة وتشويق المؤمنين إليها بذكرها بطريق الاستفهام، بأحسن الألفاظ وأقصر الجمل، كما أدى توالي وتنوع أدوات الاستفهام وتوالي الأغراض وتنوعها إلى تشويق المسلمين إلى الجنة والتسارع والتزاحم على الطريق الموصل إليها.  
الخاتمة: ختما تم التوصل لعدة نتائج نذكرها مختصرة في النقاط الآتية:  
- حقق أسلوب الاستفهام عدة مقاصد جمالية نحوية , بلاغية ...  
- الاستفهام هو أحد الأساليب الإنشائية التي يغلب عليها الخروج على نطاق الحقيقة لتحقيق مقاصد وأغراض أخرى كالتعجب ، التوبيخ وغيرها .  
- انفراد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم ، وهي ملكة تعينه على إيجاد الحديث مع تعدد المعاني ونظم يتميز بالسهولة بعيد عن الغموض .  
- النهج الذي اتبعه صلى الله عليه وسلم كان منهجاً شاملاً عدة خصائص ايجابية في آن واحد، وهي طرح السؤال ولفت الانتباه مما يجبره على البحث عن الإجابة تم إيجاد المعلومة.  
- طرح الرسول صلى الله عليه وسلم للأسئلة كان مدهشاً ، فهي تأسر القلوب والعقول وخاصة ما كان خارجاً منها عن مجال الحقيقة منها ، مع هذا فهي تحمل في كل الاحترام لمشاعر أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.  
وفي الاخير أتمنى أننا قد وفقنا في تفيصل هذا الموضوع و تنوير القارئ بهذا العمل المتواضع البسيط .

- 1 ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب دار صادر، بيروت، لبنان 2000م. ط 1 . ج 12، ص 459.  
2 عبده عبد العزيز قليقة البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي 1992م. ط3، ص 160.  
3 الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد أساس البلاغة تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. 1997م . ط 1 . ج 2/، ص 42.  
4 الشريف الجرجاني علي بن محمد. كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985م . د ط. ص 177.  
5 18.17 صالسابقالمرجعالجرجانيالشريف.  
6السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر الإتيقان في علوم القرآن تح مركز الدراسات القرآنية السعودية. 1426هـ. د ط.ص 1701.  
7ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة تحوية بلاغية تداولية. مذكرة لنيل شهادة ماستر غير منشورة إشراف بوجمعة شتوان ، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2005م. ص 23 .  
8 ابن الأثير محمد الدين البيهقي في علم العربية تح فتحي أحمد علي الدين مركز ودود للمخطوطات الرياض السعودية 1420هـ ، د ط ج 2، ص 217.  
9الشنقيطي محمد المدفوظ بن محمد نور الأفنان على مئة المعاني والبيان. دار الكتب القطرية قطر 1995م. د ط. ص 134.  
10 ينظر السكاكي يعقوب يوسف بن محمد بن علي مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2000 م . ط 1 . 417.  
11 ينظر الأيجي عضدالدين الفوائد الغالبية في علوم البلاغة. تح: عاشق حسين دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان 1991، ط1، ص 77 .  
12 الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: د. عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 1993، ط3، ص 222  
13 ينظر : فضل حسن عباس المرجع السابق. ص 168.  
14 محمود فحال، الحديث النبوي في النحو العربي، مؤسسة الجريسي، السعودية، 1997م 195. ص. ط2،

- 15 عبد الفتاح لاشين بلاغة القرآن في آثار القاطي عبد الجبار، دار الفكر العربي القاهرة. 1978م. د. ط. ص 655.
- 16 ينظر بسيوني عبد الفتاح فيود. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية مكتبة وهبة القاهرة د. ط. ج 2 ص 112.
- 17 ينظر: عبد المتعال الصعيدي بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح . مكتبة الأدب. بيروت لبنان 1999م. د. ط. ج 2 ص 38.
- 18 ينظر محمد أبو موسى البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية دار الفكر العربي القاهرة. د. ط. ص 105
- 19 ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000، د. ط. ص 111 112 .
- 20 ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني المرجع السابق ص 60.
- 21 ابن منظور . لسان العرب. المصدر السابق. ج/4. ص 27.26
- 22 عبده عبد العزيز قليقطة. المرجع السابق. ص 173.
- 343 ص 5/ جالسابقالمصدرمنظورابن23.
- 24 عبده عبد العزيز قليقطة. المرجع السابق. ص 173
- 408 ص 14/ جالسابقالمصدرمنظورابن25.
- 408 ص 14/ جالسابقالمصدرمنظورابن26
- 233 ص 5/ جالسابقالمصدرمنظورابن27 .
- 28 عبده عبد العزيز قليقطة المرجع السابق . ص 174 176 .
- 192 صالسابقالمصدرمنظورابن29 .
- 12 ص 6/ جالسابقالمصدرمنظورابن30 .
- 139 ص 15/ جالسابقالمصدرمنظورابن31 .
- 89 ص 3/ جالسابقالمصدرمنظورابن32 .
- 33 عبده عبد العزيز قليقطة المرجع السابق . ص 172 .
- 34 السيد أحمد الهاشمي المرجع السابق. ص 84
- 35 السيد أحمد الهاشمي المرجع نفسه. ص 171 .
- 36 ابن منظور المصدر السابق. ج/3. ص 463.
- 37 عبده عبد العزيز قليقطة. المرجع السابق ص 172 .
- 38 عبده عبد العزيز قليقطة. المرجع نفسه ص 171 .
- 39 السيد أحمد الهاشمي المرجع السابق. ص 84 .
- 40 النووي أبو زكريا يحيى بن شرف، رياض الصالحين، تح، عبد العزيز رباح، دار مأمون للتراث، دمشق، سوريا، د. ط. ص 668
- 41 أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الدعاء باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا رقم : 1883 ، ص 497 .
- 42 موسى شاهين الأشيين ، المرجع السابق ، ج 10، ص 239 .
- 43 عبده عبد العزيز قليقطة، المرجع السابق، ص 163.
- 44 ، المرجع السابق، النووي . ص 207
- 45 العثيمين محمد بن صالح رح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، د. ط. ج 3، ص 325.
- 46 ينظر عبده عبد العزيز قليقطة، المرجع السابق، ص 165
- 47 أخرجه مسلم ، كتاب اليقين، باب نزول غيسى عليه السلام ، رقم 2060، ص 548.
- 48 المرجع السابق، الاثينموسى، ج 10، ص 28.

- 49 ينظر عبده عبد العزيز قليقة، المرجع السابق، ص166.  
50 أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب في المتحابين في الله، رقم 1768، ص 471 .  
51 عبده عبد العزيز قليقة، الرجوع السابق، ص 166.  
52 عبده عبد العزيز قليقة البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي 1992م. ط3، ص 160.  
المرجع السابق، الاثني عشر، ج 10، ص 444.

### قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب دار صادر، بيروت، لبنان 2000م. ط 1. ج 12، ص 459
2. الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد أساس البلاغة تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. 1997م . ط 1. ج 2/، ص 42.
3. الشريف الجرجاني علي بن محمد. كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985م . د ط. ص 177.
4. ينظر علي الجارمي مصطفى أمين البلاغة الواضحة دار المعارف القاهرة. 1999م. د ط. ص 192.
5. السيد أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة تح يوسف الصميلي المكتبة العصرية بيروت لبنان. 2005م. د ط. ص 78.
6. عبد الرحمان حنبكة الميداني. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم دمشق سوريا 1997م. ط 1، ج 1، ص 258.
7. السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر الإتقان في علوم القرآن تح مركز الدراسات القرآنية السعودية. 1426هـ. د ط. ص 1701.
8. ناغش عبدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة تحوية بالاعرابية تداولية. مذكرة لنيل شهادة ماستر غير منشورة
9. إشراف بوجمعة شتوان ، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2005م. ص 23 .
10. ابن الأثير محمد الدين البديع في علم العربية تح فتحي أحمد علي الدين مركز ودود للمخطوطات الرياض السعودية 1420هـ ، د ط ج 2، ص 217.
11. الشنقيطي محمد المدفوظ بن محمد نور الأفنان على مئة المعاني والبيان. دار الكتب القطرية قطر 1995م. د ط. ص 134.
12. ينظر السكاكي يعقوب يوسف بن محمد بن علي مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هندواوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان 2000م . ط 1 . 417.
13. ينظر الأيجي عضد الدين الفوائد الغالية في علوم البلاغة. تح: عاشق حسين دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان 1991، ط 1، ص 77 .
14. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، لح : د. عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 1993، ط 3، ص 122.
15. ينظر: البغدادي عبد القادر بن عمر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة 1997م . ط 4 / ج 11، ص 261.
16. محمود فحال، الحديث النبوي في النحو العربي ، مؤسسة الجريسي ، السعودية ، 1997م 195 ص . ط 2،
17. عبد الفتاح لاشين بلاغة القرآن في آثار القاطي عبد الجبار، دار الفكر العربي القاهرة. 1978م. د ط. ص 655.

18. ينظر بسيوني عبد الفتاح فيود. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية مكتبة وهبة القاهرة د.ت. د ط. ج 2 ص 112.
19. ينظر: عبد المتعال الصعيدي بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح. مكتبة الأدب. بيروت لبنان 1999م. د ط. ج 2 ص 38
20. ينظر محمد أبو موسى البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية دار الفكر العربي القاهرة. د. ت. د ط. ص 105
21. ينظر عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, مكتبة الخانجي, القاهرة, 2000, د ط, ص 111 112 .
22. ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني المرجع السابق ص 60.
23. ينظر الجرجاني محمد بن علي محمد الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة تح: عبد القادر حسين مكتبة الأدب 1997م. د ط ص 96.
24. النووي أبو زكريا يحيى بن شرف, رياض الصالحين, تح, عبد العزيز رباح, دار مأمون للتراث, دمشق, سوريا, د. ت, ط 2, ص 668
25. أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الدعاء باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا رقم: 1883, ص 497 .
26. العثيمين محمد بن صالح رح رياض الصالحين, مدار الوطن للنشر, دت, دل, ج 3, ص 325.
27. أخرجه مسلم, كتاب البر والصلة, باب في المتحابين في الله, رقم 1768, ص 471 .
28. أخرج مسلم, كتاب صفة الجنة, باب إحلال الرضوان على أهل الجنة رقم 1960, ص 521.